

شارلوک هولمز --بنسیون ویستریا

في يوم من ايام اواخر شهر مارس البارده وكان يوما عاصفا وكنا نجلس انا و هو لمز لتناول الطعام الغداء واذا بنا نسمع طرقا علي الباب ثم احضرت مالكه منزلنا برقيه قراها هو لمز وبسرعة كتب هو لمز الرد الا انه لم يذكر لي شيئا عنها ولا بد من ان الامر ظل يشغل تفكيرية اذ ظل ينظر الي البرقية واخيرا بعد العشاء قرأ هو لمز البرقية بصوت عالي (تعرضت للتلو لتجربة غير عادجه ، هل يمكن ان ان احضر واراك) سكوت ايكلز - صندوق بريد شيرنج كروس)

فمساته قائلة وهل سكوت ايكلز رجل ام امراة ؟
اوه رجل بالطبع ما امن امرأه يمكن ان ترسل مثل هذه البرقية ابدا
المرأه تحضر مباشرة في العادة .

وهل وافقت علي رؤية مستر سكوت ايكلز .
يا عزيزي واطسون هل يجب ان تسأل ان العمل الذهني ضروري
قطعا بالنسبة لي علي الدوام .

ثم سمعنا صوت خطوات اقدام علي الدرج
فقال هو لمز اه هاهو عملينا قد حضر الان .

وكان ضيفنا طويلا بدينا وبالغ الوقار وكان شعره الفضي مبعثرا
ووجهه الاحمر يبدو منتفخا من الغضب وقال فور دخولة
لقد تعرضت لتجربة سيئة وشديدة الغرابة يا مستر هو لمز وقد جئت
اليك للاستيضاح .

فقال هو لمز بلطف اجلس من فضلك يا مستر سكوت ايكلز والان
اشرح لي بالضبط ما الغرض من زيارتك !

حسن يا سيدى لم تكن هناك جريمة لذلك لم اذهب للبوليس وبالطبع
لم يسبق لي التعامل مع مخبر خاص من قبل لكن ..
فقطاعه هو لمز قائلة وثانيا لماذا لم تحضر فورا ؟

فتسائل مستر سكوت ايكلز ماذا تقصد ؟

نظر هو لمز الي ساعته وقال انها الان الثانية والربع ولقد ارسلت
برقيتك من مكتب شيرنج كروس في حوالي الساعه الواحده علي ان
ملابسك ومظهرك يوحيان بان تجربتك المزعجه قد حدثت فور
استيقاظك من النوم هذا الصباح .

فنظر عميلنا الي ملابسه غير المهدمة وتحسس ذقه الخشنه ثم قال :

انك محق يا مستر هولمز لم يكن لدى وقت هذا الصباح لافكر في مظاهري وكنت اريد ان اهرب من ذلك المنزل باسرع ما استطيع ولكنني قمت بعمل بعض التحريرات الخاصه بي قبل ان اتي اليك فذهبت الي وكيل المنزل اولاً فاخبروني ان مستر جراسيا قد سدد ايجاره وان كل شيء على ما يرام في بنسيون ويستريا .
فقال هولمز ضاحكا :

يا سيدى العزيز انك تشبه صديقى الدكتور واطسون الذى من عادته السيدة ان يبدأ قصة من النهاية من فضلك رتب افكارك ثم ابدأ من البداية .

وهنا حدثت مقاطعه للحديث فقد دخلت مزر هاديسون وهي تصحب معها توبrias جريجسون وضابط شرطة اخر الي الحجرة .
وجريجسون كان مخبرا بسكوتلانديارد فصافح هولمز ثم قدم الضابط الآخر اليها باسم مستر بائنس من بوليس منطقة سورى ثم استدار الي مستر سكوت ايكلز وقال له :

هل انت مستر جون سكوت ايكلز من بوفان هاووس لي ؟
نعم انا همتو

انتا تتبعك طوال هذا الصباح
فتسائل عميلنا قائلًا لماذا ؟ ماذًا تريدون مني ؟
قال جريجسون نريد منك بيانات موت مستر الويسليس جراسيا من بنسيون ويستريا بالقرب من اشر
فأبىض وجه مستر سكوت ايكلز في هذه اللحظة وقال
مات ؟ هل قلت انه مات ؟

نعم يا سيدى لقد مات امس

ولكن كيف مات اكانت حادثة ؟
كانت حادثة قتل بدون ادنى شك

اه هذا فظيع ولكن بالتأكيد لا يمكنك ان تشک في ؟
ووجد في جيب الرجل الميت خطاب منك وقد اتضحت من هذا الخطاب
انك كنت تنوی قضاء الليله الماضيه بمنزلة .
وهذا ما فعلته فتنهد جريجسون وهو يلقط مفکرته فسارع هولمز

بقوله :

انتظر لحظه يا جريجسون انك تريد بيانا واضحا من سكوت ايكلز
البيس كذلك ؟ لقد كان الرجل علي وشك ان يعطينا واحدا من هذه
البيانات عندما وصلتم من فضلك يا واطسون قدم لعميلك كوب من
الشراب ارجوك حاول ان تنسى وجود رجال البوليس هؤلاء واحبنا
بكل شيء .

ابتلع ضيفنا الشراب وبدأ وجهه يستعيد لونه الطبيعي وبدا يقول :
انني غير متزوج ولدي العديد من الاصدقاء ومستر ميلفيل هو أحد
هؤلاء الاصدقاء وهو سيد احيل الي الاستيداع ويقيم في كينجستون
ومنذ بضعة اسابيع توجهت للعشاء لدى اسرة ميلفيل فقدموني لشاب
يدعى جراسيا حيث أخبرني هذا الشاب أنه ينتمي الي مكتب الحكومة
الاسبانية في لندن وكان يتحدث لانجليزية بطلاقة كما انه كان
وسيما وذا سلوك ممتاز وقد بدا وكأنه احبني جدا اذا لم يمض يومان
فقط الا وكان قد حضر ليراني في (لي) ثم لم يمض طويلا حتى
دعاني لقضاء بضعة ايام في مسكنه ببنسيون ويستريا الذي يقع بين
asher واوكشوت في سوريا وقد رتبت أن أبدا زيارتي في مساء
الامس وكان جراسيا قد وصف لي اهل بيته بالفعل كان هناك خادم
اسباني مخلص وطاه من اصل امريكي هندي فاستأجرت مركبة من
محطة اشر وكان بنسيون ويستريا علي بعد حوالي ميلين في الجانب
الجنوبي من القرية وكان منزلًا بالغ الصخامة بالنسبة للارض
الخاصة المحاطة ولكنه كان في حاله سيئة من الفقر .

وفتح لي جراسيا الباب بنفسه ومنعني ترحيبا بالغ الود وقادني
الخادم الاسباني الي حجرة نومي وقد بدا الخادم حزينا ومكتبا شانه
شأن المنزل نفسه .

كنت الضيف الوحيد علي العشاء و فعل جراسيا كل ما في وسعه
ليسامرني ولكنني استطعت ان اتبين ان افكاره كانت مشتبه فقد كان
يقضى اصافره وظل ينقر باصابعه علي المائدة وقد بدا انه نافذ
الصبر حتى الوجبة نفسها لم تكن جيدة الطهي او حسن التقديم وقد
تمنيت عدة مرات خلال هذا المساء ان اعود لمنزلي مره اخري .
وقبل ان ينتهي العشاء احضر الخادم مذكرة لجراسيا ولاحظت ان
مضيقي قد بدا اكثر غرابة وغفلة بعد ان قرأ هذه المذكرة ولم يعد

يحاول تبادل الحوار ولكنه جلس واحد يدخن وفي حوالي الحادية عشرة توجهت للفراش وانا اشعر بالراحه وبعد مضي بعض الوقت نظر جراسيا من باب حجريتي وسالني اذا كنت قد قرعت الجرس فقلت له اتنى لم افعل فاعذر لازعاجي في هذا الوقت المتأخر وأخبرين ان الساعه كانت حوالي الواحده وعندما انصرف استغرقت في النوم .

ولم استيقظ الا في حوالي الساعه التاسعه و كنت قد طلبت من الخادم الاسباني ان يوقظني في الساعه الثامنة لذا قد اندھشت لهذا السهو الذي انتابه ففاقت من الفراش وقرعت الجرس ولكن لم يأت أحد فقرعته مره تلو المرة ولكن ما من مجيب فظننت ان الجرس ربما يكون تالفا وارتديت ملابسي بسرعه ثم اندفعت في غضب هابطا السلالم لاطلب بعض الماء الساخن ولكن لم يكن هناك أحد فصحت في القاعه ولكن بلا اي اجابة ثم اخذت اجري من حجرة الى حجرة ثم طرقت على باب حجرة جراسيا فكانت ايضا بلا اجابة فادرت مقبض الباب ودخلت الغرفة ولكنها كانت خالية والفراش لم يتم استخدام ايضا اذن قد ذهب المضيف الغريب والخادم الغريب والطاهي الغريب كلهم اختفوا اثناء الليل وكانت هذه هي نهاية زيارتي لبنيسيون ويستيريا

فرك هولمز يديه في ابتهاج وتسائل قائلا :
وماذا فعلت بعد ذلك ؟

كنت في شدة الغضب وظننت في البداية انها كانت نكته مدبرة فحزمت حقيبتي وتركت المنزل وسررت الى اشر وبحثت عن مكتب اخوان الوكيل الرئيسي للمنازل يف القرية وسالتهم بعض الاسئله حول مسiter جراسيا وفكرت في ان جراسيا ربما اضطر الي الرحيل فجأه من اجل تجنب سداد الايجار ولكن الوكيل شكرين علي لفت نظره واحبرني ان جراسيا قد سدد ايجار عده شهور مقدما فعدت الي لندن وقمت بعمل بعض التحريات لدى المكتب الحكومي الاسباني ولكن الرجل لم يكن معروفا لديهم هناك فتوجهت بعد ذلك لرؤية ميلفيل الذي تصادف ان تقابلنا في منزلة انا وجراسيا لاول مرة ولكنه لم يعرف سوى القليل جدا عن هذا الرجل فارسلت اليك تلك البرقيه يا مسiter هولمز اذ ان احد اصدقائي سبق ان ذكر اسمك

امامي وقال انك تعطي نصيحة في القضايا الصعبة .

وعندئذ استدار سكوت ايكلز نحو جريجسون وقال : لقد ذكرت كل الحقيقة ايها الضابط ولا اعرف شيئاً أكثر من ذلك على الاطلاق بشأن مISTER جراسيا ووفاته انتي اريد فقط ان اساعد البوليس بكل وسيلة ممكنه .

فاجابة جريجسون انتي متتأكد تماماً من هذا يا مISTER سكوت فقصتك تتفق تماماً مع كل الحقائق في القضية وعلى سبيل المثال وجدت تلك المذكورة التي وصلت اثناء العشاء في بنسيون ويستيريا ماذا فعل بها بها جراسيا بعد ان قرأها ؟
طواها والقاها في النار .

فاستدار جريجسون نحو ضابط الشرطة الآخر وقال له حسن يا مISTER باينس .

وكان باينس مخبر المدينة رجلاً بديناً ذا وجه احمر وعينين لامعتين وذكيتين فابتسم والتقط قطعه من الورق من جيبه وكانت محترقة في بعض الواقع ثم قال :

جراسيا لا يحسن القذف فالخطاب لم يحرق الا قليلاً اذ انه سقط في الموقف ولم يسقط في النار هل أقرأه بصوت عالٍ هؤلاء السادة يا مISTER جريجسون ؟
بالتأكيد يا مISTER باينس .

ان المذكورة تقول (الواننا الخاصه خضراء وببيضا افتح اخضر اغلب ابيض سلم رئيسي اول ممر السابع على اليمين بباب اخضر - د) - وكانت الورقة معنونه على الوجه الآخر الى MISTER جراسيا -
ويستيريا ويبدو ان الخطاب بخط يد امراة ولكننا نعتقد ان العنوان كتبه شخص اخر .

فتتسائل مISTER سكوت ايكلز في صبر نافذ
ولكن ماذا حدث لجراسيا ؟

عثر عليه هذا الصباح ميتاً بالقرب من اوكتشوت علي بعد نحو ميل من منزله وكل عظام رأسه قد تحطم بواسطة عدة ضربات باحد الاسلحه الضخمه الثقيلة انه مكان موحش واقرب منزل يقع علي بعد ربع ميل من هذا المكان .
فسؤال هولمز :

هل تمت سرقته ؟

فاجابه بابينس :

لا لا توجد اي محاولة للسرقة .

فقال سكوت ايكلز ان كل هذا فظيع وشديد الايلام ولكن ما دخلي انا في هذا الامر . ؟

فاجابه بابينس لان الورقة الوحيدة التي كانت في جيب مستر جراسيا كانت خطابك انت يا سيدى وكان المظروف هو الذي ارشدنا الى اسم وعنوان الرجل الميت وعندما وصلنا الى منزلة في الساعة التاسعة والنصف من صباح اليوم لم نجد بالداخل لا انت ولا احد غيرك وقد تعقبك مستر جريجسون هناك عند مكتب البريد شيرنج كروس من خلال برقيةك التي ارسلتها من هناك .

فقال جريجسون ولاان يا سيدى يجب ان تأتي معنا الى سكتولانديارد وتعطينا شهادتك كتابة .

بالتاكيد ساتي في الحال ولكنني لا زلت عمياك يا مستر هولمز اريد ان اعرف الحقيقة خلف هذا الامر .

فقال هولمز

مستر بابينس هل تعرف متى قتل هذا الرجل بالضبط ؟

لقد كان ممدا في الحقل منذ الساعة الواحدة فقط امطرت السماء حوالي هذا الوقت وبالتالي فان القتل حدث قبل سقوط الامطار .

فصرخ عميلانا قائلا :

ولكن هذا مستحيل يا مستر بابينس لقد تحدث الى في مخدعي في الساعة الواحدة !

فقال هولمز مبتسم انه بتأكد امر غريب ولكنه ليس مستحيلا .

وفي المساء اثناء جلوسنا سأله هولمز هل كونت أي راي حول هذا الموضوع يا واطسون ؟

فأجبته قائلا :

بما ان الخدم قد اختفوا فمن المحتمل انهم ضالعون على ما اعتقاد في هذه الجريمة :

فقال هولمز :

هذا ممكن ولكن لماذا يهاجمونه في نفس الليله التي يستضيف فيها زائرا ؟

فاعترضت قائلًا ولكن لماذا هربوا ؟

هذه هي المشكلة يا واطسون كما ان تجربة مستر سكوت ايكلز الغريبة هي لغز ايضاً لماذا يسعى شاب جذاب مثل جراسيا الى صداقة شخص متوسط العمر وعلى قدر كبير من الغباء مثل سكوت ايكلز وما هي نوعيه سكوت ايكلز التي لها مثل هذا الاعتبار من الجلي انه رجل امن رجل انجليزي من الطراز القديم وقد رأيت كيف ان رجلي البوليس قد تقبل قصته الشاذة لقد احتاجه جراسيا كشاهد يا واطسون .

ولكن لماذا كان سيشهد ؟

يمكنه ان يقسم ان مضيفه كان بالمنزل في الساعة الواحدة من هذا الصباح وعندما اخبره جراسيا انها الواحدة ربما لك تكون تزيد عن منتصف الليل .

وما هو تفسيرك للرسالة والوانها الاخضر والابيض ؟
فأجاب هولمز :

هذا يبدو كسباق الخيل وافتتح اخضر اقل ابيض لا بد ان تكون اشاره ما وبافي الرساله يبدو انها ميعاد وقد يكون هناك زوج غير في مكان ما من هذه القضية ثم ان هناك امضاء بحرف (د) الرجل كان اسبانيا واظن ان (د) تمثل الحرف الاول من اسم (دولموريس) وهو اسم نسائي شائع في اسبانيا حسن يا واطسون حسن جداً ولكنه مستحيل تماماً فالاسباني يمكن ان يكتب للاسباني الاخر باللغه لا اسبانية اما كاتب هذه المذكرة فهو بالتأكيد انجليزي على ان الامر لا يزال غامضاً وقد ارسلت برقية قد تمدنا ببعض المعلومات المفيدة .

ولما وصل الرد على برقية هولمز ناوله لي ولم يكن الرد سوي قائمة باسماء وعناوين فبدأت أقرأ
لورد هارينجي - الوادي ، سير جورج فوليوت - ابراج اوكسشوت ، مستر جيمس باكر - وليامز فورتون اولد هال ، مستر هندريсон - هاي كابل ، مستر جاشواستون - نيثر والسلينج .
انا لا فاهم شيئاً يا هولمز.

يا زميلي العزيز هل نسيت الرساله الـت ارسلتها (د) الي جراسيا (سلم رئيسي اول ممر ، السابع على اليمين) . اذن المنزل الذي

نبث عنه له اكثر من سلم واحد واحد الممرات في هذا المنزل
يتضمن سبعه ابواب على الاقل اذن لا بد انه منزل بالغ الضخامة يا
واطسون ومن المحتمل ان يكون على مسافه ميل او اثنين من
اوكسشوت وبرقتي كانت الي اخوان الان وكيل المنازل وقد طلب
منهم ان يرسلوا لي قائمة بكل المنازل الضخمة في هي اوكسشوت
وهاهو الرد !

توجهنا بعد الظهر الي اشر بالقطار وحجزنا غرفا في فندق القرية
وفي المساء توجهنا مع مستر باينس الي بنسيون ويستيريا وكان
المنزل يلفه الظلام فيما عدا ضوء ضعيف يطل من احدى النوافذ في
الدور الارضي .

فأوضح باينس قائلًا يوجد احد رجال البوليس في الداخل وسأطرق
على النافذة .

ثم عبر الحشائش ونقر على زجاج النافذة فسمعت صرخه تحذير
ورأيت احد رجال البوليس يقفز في عصبية من فوق مقعده وبعد
دقائقه فتح الباب الامامي بينما كانت الشمعه التي في يده ترتعش في
عنف .

فتتساءل باينس قائلًا ما الخبر يا والتر ؟
انني سعيد لقدومك يا سيدي لقد كان انتظارا طويلا وهو منزل ساكن
وموحش بالإضافة الي انني لا احب هذه الاشياء الفظيعه التي في
المطبخ وعندما نقرت عيل النافذة تصورت ان الشيطان قد اتي مره
آخر .

فسألته باينس في حده ماذا تعني
الشيطان يا سيدي كان عند النافذة
ما الذي كان عند النافذه ؟ ومتى ؟

كان ذلك منذ حوالي ساعتين وكان الظلام قد بدأ ينتشر و كنت جالسا
اقرأ ولا ادرى ما الذي جعلني ارفع رأسي وأنظر ولكن كان هناك
وجه بشع عند النافذة وسأراه في احلaim يا سيدي أعرف انني سافعل

رجل البوليس يجب الا يتحدث ابدا بهذا الاسلوب الساذج ابدا يا والتر

اعرف يا سيدي ولكن ذلك اخافي حقيقه انه لم يكن اسمر يا سيدي

و ايضا لم يكن ابيض كان نوعا من الرمادي الشاحس المائل للسمرة
لون الخزف المائل للبياض وكان بالغ الصخامة يا سيدى وجهه اكبر
مرتين من وجهك يا سيدى وله عينان كبيرتان واسنان ضخمه مثل
الحيوان المفترس!!

فقال باينس لا انك على ما اظن كنت تحلم يا والتر .
فقال هولمز :

يمكننا بسهولة ان نتبين ذلك .

ثم اضاء هولمز بطاريه الجيبا لصغيره الخاصة به واخذ يفحص
قرب الحشائش خارج النافذه ثم قال :
نعم انه حذاء مقاس 12 علي ما اظن لا بد انه كان شخنا بالغ
الصخامة .

فسألته :

والى اين ذهب

يبدو انه اتخذ طريقه خلال هذا السياج .

فقال باينس حسنا لدينا اشياء اخري علينا ان نفك فيها لانم يا
مستر هولمز دعني اريك المطبخ .

وكان المطبخ عباره عن غرفه عاليه مظلمة خلف المنزل ورأينا
كومة من القش وبعض اغطية الفراش ويبدو ان الطاهي كان ينام
هناك وكانت المائدة مغطاه بأطباق قذره وبقايا طعام لم يستكملي بقایا
تلك الوجبة التي شارك فيها سكوت ايكلز في المساء السابق .

وقال باينس انظر الي هذا ماذا تظن ان يكون ؟

ورفع شمعته ليسمح لنا برؤيه شيء غريب فوق احد الدواليب وكان
 شيئا اسود مخيفا جلدي المظهر في شكل طفل او قرد ويحيط به
رباطان من القواع البحرية .

فقال هولمز شيء بالغ الاثاره فعلا وهل هناك اي شيء اخر ؟
فقدنا باينس في صمت الي الجانب الاخر من المطبخ ورفع شمعته
وهناك فوق احدى الموائد الصغيرة رأينا أرجل وأجنحة ورأس
وجسم طائر ابيض كبير كان الريش لا يزال هناك ولكن الطائر كان
ممزقا الي قطع !

فقال هولمز يا لشدة الغرابة انها حقا قضية بالغة الغرابة .
ويبدو ان باينس قد احتفظ باكثر الاشياء رعبا حتى النهاية اذ انحني

و جذب دلوا من تحت المائدة الصغيرة مملوءا بالدم !

ثم استطرد باينس قائلا :

لقد وجدنا ايضا بعض العظام المحروقة و يبدو ان عنزة صغيرة قد ذبحت هنا ، عنزة صغيرة و طائر ابيض .

فقال هولمز : غرابة شديدة بالفعل غرابة شديدة و اثارة حسن لم يعد هناك المزيد لافعلة هان اشكرك يا مستر باينس عمت مساء وحظا سعيدا .

ولم يطعنني هولمز على شيء من نتائج تحرياته خلال الايام القليلة التالية .

وفي احد الايام قام هولمز بزيارة مكتبة لندن ولكنه قضى معظم الوقت في المدينة وهو يتوجول حول منطقة اشر واوكسشوت وتظاهر بأنه عالم يجمع النباتات النادرة ولكنه قضى عدة ساعات في حوار مع اهل القرية وكان صندوق النباتات الخاصة به يكاد يكون فارغا على الدوام عندما يعود به في الامسيات الى فندق بال .

ومرت حوالي خمسة ايام عيل ارتكاب الجريمة فتحيت جريدة الصباحية فلمحت عنوانا بالحروف الكبيرة يقول :

حل لغز اووكسشوت (القبض على القاتل)

وام ان قرأت ذلك لهولمز حتى قفز من مقعده وكانتا لدغة حشرة ثم صرخ قائلا اذن باينس امسك به .
فاجبته يبدو ذلك .

ثم قرأت له التقرير الذي ورد بالجريدة في صوت عال :

(اثارة بالغة حدثت في اشر والمنطقة المحيطة بها في الليلة الماضية عندما تم القبض على رجل له علاقة بجريمة القتل التي حدثت في اووكسشوت وقد يتذكر القاريء ان مستر جراسيا من بنسيون ويستريا قد وجد ميتا بالقرب من اووكسشوت في週末 الماضي وكانت تبدو على جسده اثار عنف شديد وفي نفس الليلة اختفي خادمه وطاهيه ويشير هروبهما الى ان لهما علاقة بجريمة القتل ويعتقد البوليس ربما يكون محفظا بذهب ومجوهرات في المنزل وان السرقة هي السبب الفعلي للجريمة وقد قام مستر باينس رجل البوليس بجهودات كبيرة لتعقب الخادمين ويعتقد انهم لم يبتعدا كثيرا عن المنطقة وسيكون من السهل اكتشاف مكان

اختبائهما والطاهي بصفة خاصة كان رجلاً ذا مظهر لافت للنظر فهو
اجنبي أصفر وصخم ذو وجه شديد ضخم شديد القبح وقد شوهد
الرجل بواسطة رجال البوليس والتر في بنسيون ويستريا في اليوم
التالي للجريمة وقد قرر مسؤول بابينس أن يسحب رجاله من المنزل
ويوجههم إلى حيث اختفوا جميعاً خلف الأشجار وقد توجه الطاهي
إلى هذه المصيدة في الليل الماضية وقد أصيب رجال البوليس
داوننج بجروح خطيرة أثناء هذه المعركة ولكن تم القبض على الرجل
واعتقل إلى مركز الشرطة وقد قيل لنا إن السجين وجهت له تهمة
قتل مسؤول (جراسيا).

صرخ هولمز وهو يلقط قبعته ويقول :
يجب أن نرى بابينس فوراً.

كان المنزل الذي يقيم فيه بابينس لا يبعد كثيراً عن هنا فأسرعنا
خلال شارع القرية ووجدنا أنه كان على وشك الانصراف من مسكنة

فقال وهو يمسك بأحدى الجرائد :
هل رأيت الصحف يا مسؤول هولمز ؟
نعم يا بابينس لقد رأيتها وأرجو إلا تغضب مين إذا وجهت إليك
تحذير من صديق !
تحذير يا مسؤول هولمز ؟

انني قد بحثت في هذه القضية بعناية واعتقد أنك قد اخطأتين ولا
اريتك أن تقدم على عمل شيء مالم تكن متأكداً منه .
انك لبالغ الحنون يا مسؤول هولمز .

انني اتحدث فقط من منطق مصلحتكم الشخصية . وببدأ لي ان مسؤول
بابينس قد أغلق احدى عينيه الضيقتين لبرهة ثم أرسل ابتسامة
خفيفة وقال :

ان لك اسلوبك الخاص يا مسؤول هولمز وانا لي اسلوب .
فقال هولمز : اوه حسن جداً ولكن لا تلومني اذا سارت الاشياء في
طريق خطأ .

لا يا سيدي انني مؤمن بحسن نياتك ولكنني اتعامل مع هذه القضية
بطريقتي الخاصة .

اذن عنا لا نضيف المزيد عنها . والآن الاريد ان اخبرك عن الطاهي

انه رجل شرس في قوه حسان المركبه وفي شراسة الشيطان وقد
قضم اصبع داوننج تقربيا قبل ان يتمكنوا من السيطرة عليه وهو لا
سيكاد يتكلم كلمه انجليزية واحدة ولكنه يصدر اصواتا من حنجرته
مثل الحيونا .

وانتم تعتقد انه قتل سيده ؟

لم اقل ذلك يا سيدى لم اقل ذلك كلنا لدينا طرقنا الصغيرة ويمكنك ان
تسلك طريقك وانا اسلط طرقي .

واثناء انصرافنا قال لي هولمز :

انتي لا افهم باینس هذه المره ويبدو انه اتجه اتجاهها خاطئا تماما
حسن فكل منا عليه ان يسلك طريقه الخاص كما ذكر وسنرى النتائج
في النهاية .

ولما عدنا الي حجرة جلوسنا في فندق بال جذبني هولمز نحو احد
المقاعد الوثيره ثم قال لي :

لدي الكثير مما افضي اليك به في هذه القضية يا واطسون فقد احتاج
الي معونتك الليلة وقبل كل شيء كنت افكر في خطاب جراسيا الذي
وصل مساء الجريمة ويمكنا ان نغفل فكرة ان خادمة له اي علاقة
بموته لقد كان جراسيا هو الذي دبر لاحدي الجرائم في تلك الليله
وهو الذي دعا سكوت ايكلز هذه الشاهد الممتاز وكان هو الذي كذب
عليه بشان الموقف واعتقد ان جراسيا مات اثناء تلك المغامرة
الاجرامية اذن من هو اكثرب الأشخاص احتمالا ان يقضي عليه ؟ لا بد
أنه بالتأكيد ذلك الشخص الذي دبرت ضده خطة جراسيا الاجرامية
فكلاهم كانوا متضامنين معه في خطة واذا كانت الخطة نجحت لكان
جراسيا قد عاد ولكن سكوت ايكلز مفيدة له كشاهد وكل شيء من
الممكن ان يكون طيبا ولكن المحاولة كانت خطيرة واذا لم يعد
جراسيا في وقت محدد فان الخدم سيعلمون ان من المحتمل ان يكون
قد مات ولذا فقد تم الاعداد لان يقومون بالهرب في هذه الحاله الي
اماكن اختفائهم ومن خلال اماكن الاختفاء هذه يمكنهم ان يقوموا
بمحاولة اخري لتنفيذ الخطة وهذا يوضح كل الحقائق بالكامل أليس
ذلك ؟

واصبح اللغز لان اكثرب وضوها بالنسبة لي وتعجبت مما يحدث لي
دائما مع هولمز لماذا لم افكر في هذا التفسير بنفسي ؟ واعتراضت

قائلا :

ولكن لماذا عاد احد الخدم الى بنسيون ويستريا ؟
اعتقد انه ربما اثناء الفرار دفعه الارتباك لأن يترك خلفه شيئا شيئا
ثمينا لا يحتمل ان يفقده وهذا يوضح مغزى الزيارتین الذين قام بهما
اليس كذلك ؟

اجل يا هولمز انك محق ولكنك ستخبرني عن مغزى الرساله التي
تسلمها جراسيا علي العشاء ليله الجريمة .

اه اجل هذه المذكرة توضحان المرأة التي كتبتها كانت ضالعة
في هذه الخطة ايضا ولكن اين كانت هذه المرأة وقد اوضحت لك
بالفعل ان المكان لا بد ان يكون احد المنازل الضخمة وان عدد
المنازل الضخمة محدود ومنذ ان وصلنا الي اشر قمت بمراجعة كل
هذه المنازل وعمل تحريات حول ملاكها ومنزل واحد فقط هو الذي
لفت نظري بصفة خاصة وهو ذلك المنزل العتيق الشهير الذي يدعى
هاري كابل وهو علي بعد اقل من نصف ميل من المكان الذي وجدت
فيه جثة جراسيا اما المنازل الاخرى فتخص اشخاص عاديين من
ذلك الطراز القديم والذين لا يحدث لهم عادة مثل هذه الاحداث
المثيره اما مستر هندرسون الذي يتبعه منزل هاري كابل فهو رجل
غير عادي وهو بالتأكيد رجل يميل الي المغامرات العجيبة لذلك
قررت ان اووجه كل اهتمامي نحو مستر هندرسون ومنزله .

وقد وجدت انهم مجموعة غريبة من البشر يا واطسون والرجل
نفسه هو أكثرهم غرابة وفكرت في تدبير سبب يتيح لي طلب رؤيته
ولكنني اعتقد انه انتاج غرضي حقيقي وهو في حوالي الخمسين
من عمره قوي ونشيط ذو شعر رمادي واهاب سوداء كثيفه وله
زوج من العيون السوداء العميقه القلقة وهو رجل شرس صلب
ومسيطر كأنه ملك وهذا الرجل اما ان يكون اجنبيا او انه قضي
معظم حياته في بلاد شديدة الحرارة اذ ان وجهه يشبه الجلد الاصفر
ولكن لا شك ان مستر لوکاس صديقة وسكنية رجل اجنبي اذ ان
وجهه في لون الشيكولاته باللبن وهو رجل كالقط في مظهره ذو
صوت مهذب وشديد اللطف ولكنه شيطاني التكوين تماما ابني متاكد
من ذلك اترى يا واطسون اتنا الان نعرف مجموعتين منفصلتين من
الاجانب احداهما في ويستريا والاخر في هاري كابل واعتقد اتنا

سنجد الحل لهذا اللغز من خلال العلاقة التي تربط بين هاتين المجموعتين هاندريوسن ولوکاس اللذان هما اصدقاء مقربين جدا ويعتبران مركزا لسكن منزل هاي كابل اذ لا يوجد شخص اخر يمكن ان يشكل اي اهميه بالنسبة الي تحيياتنا الحالية وهندريوسن لديه ابنتان صغيرتان احداهما في الثالثة عشرة من عمرها والاخرى في الحادية عشرة من عمرها وتقوم بالتدريس لهما سيدة تدعى مس بورنت وهي امرأه انجلزية في حوالي الأربعين من عمرها وانني مهمتهم بمس بورنت بصفة خاصة يا واطسون كام يوجد ايضا احد الخدم المقربين جدا للسيد وهو رجل .

هذه المجموعة الصغيرة تكون عائلة حقيقة فهم يسافرون جميعا معا وهندريوسن رحالة كبير وهو لا يمل من الرحيل بالإضافة الي انه لم يعد الا منذ اسابيع قليلة مضدية فقط بعد ان ظل بعيدا ما يقرب من عام تقريبا وهو كما ترى بالغ الثراء ويمكنه ان يلبى اي رغبة بمجرد ان يشعر بها .

والمنزل يا واطسون يمتليء بالخدم الاخرين من كل نوع وانت تعرف كيف تكون مجموعة العمل في منزل ضخم بالريف الانجليزي فهم يقومون بتأدية القليل جدا من العمل ولكنهم يأكلون اللحم اربع مرات في اليوم علي ان الخدم يمكن ان يكونوا ذوي نفع بالغ للمخبر ولا توجد وسيلة افضل من عقد صداقة مع واحد منهم للحصول على المعلومات وقد كنت محظوظا بحيث عثرت علي بستانى سابق لهندريوسن يدعى جون وارنر وقد فصله هندريوسن اخيرا في لحظة غضب ومن حسن الحظ ان وارنر لا يزال يحتفظ باصدقاء من بين خدم هاي كابل الذين يكرهون سيدهم جميعا كما انهم يخافونه خوفا شديدا وهذا حصلت علي مفتاح لكل اسرار هذا المنزل .

وكم هو عجيب هذا المنزل يا واطسون ابني لم افهم لك شيء بعد ولكنه بالتأكيد منزل عجيب فالمنزل مكون من جناحين يعيش الخدم في الجانب الآخر والاتصال الوحيد بين جنبي المنزل يتم من خلال خادم هندريوسن المقرب وهو الوحيد الذي يسمح له بتقديم وجبات الطعام للعائلة .

وكل شيء يتم حمله الي باب معين في جناح الخدم وهو الباب الوحيد المتصل بالجناح الاربع للمنزل اما البنات ومدرستهم فمن

النادر ان يخرجن الا الى الحديقة و هندرسون لا يخرج بمفرده ابدا اذ ان سكريتيرة الاسمر يلزمه كظلة ويقول الخدم ان سيدهم يرتعد خوفا من شيء ما ويقول وارنر ان سيده قد باع روحه للشيطان مقابل المال وان السيد يخشى ان الارض ويخرج الشيطان من الجحيم لمطالبه ولا احد يعرف ما هو مسقط راس عائلة هندرسون او من يكونون انهم اشخاص في منتهي العنف فقد حدث مرتين ان قام هندرسون بضرب الناس بسوطه وكان عليه ان يدفع لهم مبلغا كبيرا من المال مقابل الا يتقدموا للمحاكم .

حسن يا واطسون الان يجب ان تساعدنا كل هذه المعلومات في الحكم على الموقف ويبدو من المؤكد ان الرسالة قد خرجت من هذا المنزل الغريب واعتقد انها كانت دعوه لجراسيا ان يقوم باحدى المحاولات التي تم التخطيط لها مسبقا من يستطيع ان يكتب المذكرة ؟ انه كان شخصا داخل المنزل وكانت امراة الا يمكن ان تكون مس بورنت المدرسة هي الشخص الوحيد المناسب ويبدوا ان كل مناقشاتنا كانت تتدعم بهذه الفكرة الا ان مس بورنت واحلاقها تجعل من فكرة وجود علاقة عاطفية ارم شبه مستحيل واذا كانت كتبت المذكرة فلا بد انها مشتركة في خطة صديقها جراسيا لذا لا بد الان قد مات وهو يحاول تنفيذ هذه الخطة لذا لا بد انها شعرت بمرارة بالغة وكراهيه ضد اعدائهم ولا بد انها تريد الانتقام يا واطسون فهل يمكن ان نراها الان ونحاول ان نستخدمها .

كانت هذه هي فكري الاولى ولكن مس بورنت لم يشاهدنا احدمنذ الليله التي تم فيها القتل لقد اختفت تماما فهل ما زالت علي قيد الحياة ؟ ام انها ربما سجينه في مكان ما واذا كان الارم كذلك فان حياتها قد تكون في خطر وللاسف فان البوليس لا يستطيع ان يساعدنا وهنا لن يكون من السهل استخراج اذن تفتيش فنحن لا زلنا نفتقر الي دليل ذا فانتي اراقب المنزل وقد عينت وارنر ليقف حارسا عيل البوابات الا اننا لن نستطيع ان نترك هذا الوضع يستمر واذا كان القانون لا يستطيع ان يفعل شيئا فعلينا نحن الان ان نخاطر بانفسنا .

فسألت هولمز : وماذا تقترح ؟
انني اعرف موقع غرفة مس بورنت وهناك سقف منخفض خارج

النافذة واقتراحي هو ان نذهب معا الي هناك الليلة ونتسلق هذا السقف .

لم تبد لي هذه الفكرة جذابة وتصورت هذا المنزل العتيق ومالكة المرعب وعلاقته بالمت العنيف الامر الذي جعلني اتردد كما اتنى لم اكن في الحقيقة اريد ان اخرق القانون علي اتنى لا استطيع ان ارفض لهولمز اي شيء واسبابه تقنعني دائما و كنت اعلم في هذه المره ان خطته هي السبيل الوحيد لحل لغز وفاة جراسيا فشددت علي يده في صمت لاوضح له اتنى ساكون مستعدا لهذه المغامره المتوجهة .

ولكن تحرياتنا لم تحمل مثل هذه النهايه الخطيره كانت الساعه حوالي الخامسه من مساء احد ايام شهر مارس واذا باحد الرجال الفلاحين يندفع في انفعال داخل حجرة جلوسنا ويصرخ قائلا : لقد رحلوا يا مسٹر هولمز ذهبوا بالقطار الاخير اما السيدة فقد احضرتها معی الى هنا في مرکبة .

صرخ هولمز وهو يقفز على قدميه قائلا : ممتاز يا وارنر ستعرف الحل حال يا واطسون !

كانت المراه التي في المرکبة تبدو في غاية الضعف والتعب وكان رأسها ملقي على صدرها ولكنها رفعت رأسها في ببطء لتنظر اليها كان وجهها نحيفا وحزينا وفي منتصف كل من عينيها الكثيبتين لمحت علامات تعاطي الافيون ، لقد كانت مدمنة .

وقال وارنر لقد راقبت البوابات كما طلبت مني يا مسٹر هولمز وعندما خرجت العربة التي تبعتها حتى المحطة وكانت السيدة تبدو مثل شخص يسير وهو نائم ولكن ما ان حاولوا ادخالها الى القطار حتى عادت اليها الحياه وقاومت بشدة فدفعوها للداخل ولكنها شقت طريقها للخارج مره اخري فاللتقطت يدها وساعدتها ثم وضعتها في المرکبة وها نحن امامك ولن انسى ابدا وجه السيد الذي كان يطل من نافذة ذلك القطار فقد رأيت القتل يطل من عينيه ذلك السيد الشيطان الاصغر ذي العيون السوداء وتعاونا جميعا علي حمل مس بورنت حتى الدور العلوي ثم وضعناها في احد الاسرة وسرعان ما قام قدحان من القهوة بعمل اللازم نحو جلاء العقل من اثر مخدر الافيون .

اما مستر باينس الذي ارسلنا في طبة وحضر علي الفور فأخذ
يصافح هولمز وهو يقول .

اداء جيد يا مستر هولمز لقد كنت اشم نفس الرائحة معك من البداية

ماذا اكنت في اثر هندرسون .

هذا صحيح بينما كنت انت مختبئا في الحديقة بهاي كابل كنت انا
فوق احدى الشجرات ورأيتك واقفا اسفل علي بعد .
اذن لماذا قبضت علي طاهي جراسيا ؟

فضحك باينس وقال

انني قبضت علي الرجل الخطأ حتى اجعل هندرسون يشعر بأنه في
امان ويعتقد اننا لا نراقبة وكنت اعلم انه علي وشك الهروب حينئذ
وهذا يمنحك الفرصة في الامساك بمس بورنت .

اخبرني يا باينس من هو هندرسون ؟

هو في الحقيقة جان ماريلو الذي عرف في يوم من الايام باسم
حيوان سان بيورو وكان حاكما امريكيانا مركزيانا شريرا وقد هرب من
سان بيورو بعد الثورة واخذ معه العديد من الثروات الوطنية وكان
لصا قاسيا لا يخاف ومكروها من كل الناس .

وقد اخفى تماما ولم يتوصلا احد من اعدائه الى مكانه ولكنهم كانوا
يريدون الانتقام ولم يهدأ لهم بال حتى تمكنا من العثور عليه وكانت
الالوان القومية لسان بيورو هي اللون الاخضر والابيض كما في
رسالة مس بورنت وقد اطلق ماريللو على نفسه اسم هندرسون
ولكن كانت له اسماء اخرى كثيرة في باريس وروما ومدريد
وبرشلونة وعندما وصلت باخرته الي جنوب افريقيا في عام 1886
وقد اكتشف اعدائه مكان اختفائه مؤخرا .

فقالت مس بورنت التي جلست منتصبة وهي تسمع في انتباه جاد :
لقد اكتشفوه من عام مضي وقد قتل النبيل جراسيا في هذه المره
ولكن لن يمضي طويلا حتى تنجح خطتنا وسيلقي حيوان سان بيورو
حتفه وكانت يداها النحيفتان من دجراء عنف الكراهيه التي تحملها
لهذا الرجل .

فسألها هولمز ولكن لماذا اشتراك في مثل هذه الامور السياسية
الاجنبية يا مس بورنت فالمرء لا يتوقع ان يجد سيدة انجليزية

تتورط في خطط او عملية قتل .

فصرخت قائلة يجب ان يكون لي دور فمن خلاي سيتم معاقبة هذا المجرم وتطبق عليه قوانين العدالة لقد قام بعدة عمليات قتل واستولى علي كنوز عديدة ان سرقاته وجرائم القتل التي ارتكبها تعتبر بالنسبة لك كالجرائم التي حدثت في كوكب من الكواكب الاخرى ولكننا نعرف ، لقد تعلمنا الحقيقة من خلال الحزن والمعاناة بالنسبة لنا لا يوجد شيطان في الجحيم في مثل شر جان مورييللو وبالنسبة لنا لا يمكن ان يكون هناك سلام قبل ان نحصل على انتقامنا .

فقال هولمز : لا شك انه كان حاكما شريرا ولكن كيف اشتركت انت في عملية سان بيورو .

سأخبرك بكل شيء ان اسمي الحقيقي هو ممز فيكتور دوراندو وكان زوجي مندوبا لحكومة سان بيورو في لندن وقد قابلني وتزوجني في هذه المدينة اه لقد كان انسانا نبيلا ولأنه كان شديد النبل فقد اطلق عليه مارييللو الرصاص بعد ان انتزع املاكه ايضا ثم جاءت الثورة وتكونت الجمعية السرية بغرض معاقبة جان مارييللو علي كل جرائمة التي ارتكبها واخيرا استطعنا ان نتبين ان مستر هندرسون من هاي كابل في اوكيشوت هو في الحقيقة حيوان سان بيورو وقد كلفت بان التحق للعمل في خدمته وان اراقب كل تحركاته وكانت اضحك في وجهه واقوم بواجبي نحو اولاده وانتظرت وكانت لالجمعية قد قررت قتله في باريس من قبل مره ولكن المحاولة فشلت فلم يكن من السهل تخطيظ انتقامنا وكان مستر جراسيا وخداماه الاثنين من الذين قاسوا من جراء حكم مورييللو وقد وفدوا علي هذه المنطقة ولكن جراسيا لم يستطع ان يفعل شيئا كبيرا من خلال هذا اليوم اذ ان الحيوان كان شديد الحرص وهو لا يخرج بمفردة ابدا وانما يخرج دائما مع صديقة لوكاس والذي هو في الحقيقة يديع لوباز الا انه ينام بمفرده ليلا وهذا أعطانا فرصتنا وقد دبرنا للقيام بمحاولتنا من خلال المسميات وكان مورييللو كثيرا ما يقوم بتغيير حجرة نومه لذا كان من الضروري ارسال مذكرة الى جراسيا في نفس يوم الخطة وإشارة من الضوء الاخضر في النافذة تعني ان الابواب مفتوحة وان هناك امان اما الضوء الابيض فمعناه

لا تدخل اليوم .

ولكن كل شيء سار في الطريق الخطأ بالنسبة لنا فالسكرتير لو باز بدأ يشك ورثي خلفي وانا اكتب المذكرة ثم وثب على فور انتهائى من كتابتها وجذبني هو وسيده الي حجرتي ثم تناشنا في القيام بقتلي بخناجرهم في الحال ام لا وفي النهاية استقر رايهم ان ذلك سيكون بالغ الخطورة ولكن جراسيا يجب ان يموت ولوبي مورييلو ذراعي حتى اعطيهم العنوان وقام لو باز بوضع العنوان على المذكرة التي كتبها من قبل ثم ارسلها مع خادمه الامين جوزيه ولا بد ان مورييلو قد قام بعملية القتل اذ ان لو باز ظل معه ليحرسني وبعد هذه الليلة الفظيعة أغلقوا باب حجرتي اه لقد عاملوني بمنتهى القسوة انظر الي هذه العلامات الحمراء علي ذراعي لقد حاولت مره انادي من النافذة ولكنهم كمموا فمي بقماش سميك واستمرت هذه المعاملة القاسية لمدة خمس ايام وكانتا يقدون لي الطعام بالكاد وظهر اليوم احضروا الي وجبة طيبة ولكن لابد انها كانت تحوي مخدر الأفيون وكانت الرحلة الى المحطة تشبه الحلم ولكن نشاطي عاد الي في المحطة واستطعت ان افلت بعيدا بمساعدة ذلك البستانى الطيب وبعد حوالي 6 أشهر من هذه الحادثة تعرض لورد مونتالفا وسكرتيرة مسحرا روللى للقتل في حجراتهم بفندق اسكوريال بمدريد ولم يقبض على القتله ابدا .

وحضر مسحرا باريس لرؤيتنا في شارع بيكر واطلعوا علي تقرير الجريدة وكان وصف الرجلين يوضح حقيقة شخصياتهما لقد تحقق العدل اخيرا بالنسبة الي كل من مورييلو ولوبيز فقال هولمز بعد ذلك انها لم تكن قضية منظمة تماما يا واطسون ولكن كل شيء يبدو واضحا الان يا واطسون اليك كذلك : فأجبته قائلا :

انني لا زلت لا افهم لماذا عاد الطاهي الي بنسكون ويستريا ؟
قال هولمز :

هناك بعض المعتقدات الدينية الغريبة في ولاية سان بيترو فربما تكون قد سمعت عن احداها تسمى الفودو ابحث عنها في هذه الموسوعات .

فبحثت حتى وجدت الحرف (ف) وقرأت النص وكان اكثر اجزاء

النص اهمية هو :

في الفودو يجب تقديم قرابين خاصة معينة لاسعاد الالله والقربابين
المعتاده هي طير ابيض يتم تمزيقها الي قطع وهو لا يزال حيا وعنزة
سوداء تذبح ويحرق جسمها
فرفعت راسي من الموسوعه وتساءلت ولكن ماذا عن الطفل الاسود
الجلدي الذي وجدناه
فاجاب هولمز ان هذا كان احد الالله الطاهي.